

# تَوَارِيحُ الْكُتُبِ

مُحَمَّدُ خَيْرُ رِضْوَانِ يَوْسُفَ أَمٍّ



١٤٤٥ هـ، ٢٠٢٤ م

# تَعَارِجُ الْكُتُبِ

مُحَمَّدُ خَيْرُ رِضْوَانِ يَوْسُفَاف

١٤٤٥ هـ، ٢٠٢٤ م

تصميم وإخراج

أحمد محمد خير يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُقَدِّمَةٌ

### تمهيد:

لم يكن التأريخ لتأليف الكتاب معمولاً به في بدايات التصنيف في تراثنا الإسلامي، بل كان مفتقراً حتى للمقدمات! ومعظمها كان من قبيل النقل والرواية بالسند. وقد تأخر الاهتمام بزمان التأليف قرونًا، بل إن نسبة التأريخ لها من قبل المؤلف نفسه ضئيلة جدًا على العموم. وهذا لأسباب، سيتوضح بعضها عند الانتهاء من هذا البحث.

ومن المؤسف أن تجد كثيرًا من الكتب غير مؤرخة حتى في عصرنا هذا، فيطبع الكتاب، ولا تجد تأريخًا لمقدمة أو خاتمة عند بعضهم، وطباعة الكتاب لا تعني أنه أُلِّفَ في تلك السنة.

أما الكتب المترجمة فيبحث عن وقت ترجمتها لا تأليفها، في تراثنا.

### من فوائد بيان تأريخ التأليف:

ولا تخفى أهمية التأريخ لكل كتاب. فبه يظهر عصر المؤلف إذا لم تكن وفاته معروفة. ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، إذا اختلف فيها. ومعرفة الخلفاء وأمراء البلدان والقادة ومن إليهم إذا لم تذكر أسماؤهم، كما في بعض كتب الثعالبي، وغيره من الأدباء. ويعرف به تطور الكتابة عند المؤلف، ومعرفة رأيه الأخير في مسائل، بمعرفة آخر كتبه. وبه يعرف ما أُدرج في الكتاب، من هوامش وحواش ومعان وتعليقات، من قبل النساخ أو الشراح، وما أضيف إليه من ملحقات وذيول واستدراكات، بذكر أسماء وحوادث وقعت بعد زمن التأليف. ومثل هذا.

## كيفية معرفة تاريخ الكتاب:

وعند افتقارنا لتاريخ الكتاب، يبقى البحث في القرائن التي قد تتيح الوقوف على تأريخه، أو قريب منه، هو المطلوب، وهي:

سند الكتاب، في أوله، الذي قد يكون فيه تحديد وقت القراءة على المؤلف، أو السماع منه.

فإذا لم يوجد ففي نهاية المخطوط، كبيان أحوال نسخ الكتاب، كالنقل من نسخة المؤلف المؤرخة.

أو يوقف على إجازة مؤرخة من مؤلفه لروايته.

أو يكون في عهده، بأمانة ما.

فإذا لم تتوفر هذه القرائن، فمن موضوع الكتاب:

فإذا كان في التاريخ أو التراجم بالطبقات، يستفاد من تأريخ الأحداث التي وقف عندها المؤلف،

أو تأريخ وفاة آخر مترجم له.

أو بالنظر في أحداث قريبة وردت إشارات إليها ضمن الكتاب، ويستفاد هذا من البحث في الكتاب، أو من قراءة دراسة وافية فيه.

فإذا لم يوجد، فبالرجوع إلى مراجع، وهي التي تهتم بذكر تاريخ الكتاب أحياناً، مثل الفهرست، وكشف الظنون، وعيون الأنباء، وإرشاد الأريب.

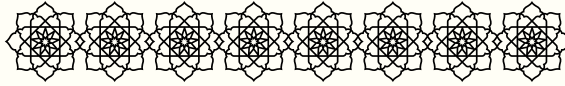
والوقوف على سبب تأليف الكتاب يقرب التأريخ له أحياناً.

كما أن الإحالة على كتب أخرى له يفيد تحديد وقته، ولو تقريباً.

وأفضل من هذا وذلك، دراسة جادة معمقة عن سيرة المؤلف وكتبه، في كتاب أو بحث.

ومن المواقع التي تهتم بهذا أيضاً موقع (الوراق)، ولكن تحديد وقته ليس دقيقاً عند أصحابها في كل مرة، وقد وقفت فيه على أخطاء عديدة، فتؤخذ المعلومات منه بحذر. ثم إنه قد لا يذكر مصدر المعلومة. وهو نقص واضح.

أما المحققون فإن مقدماتهم ودراساتهم للكتب مختلفة، والقليل جداً يهتم بالبحث في تاريخها، وأكثر المهتمين بذلك من الشأن الأكاديمي، طلبة وأساتذة، ولكن يبدو أنه ليس من إلزامات الدراسة، فلم أجدها عند كل باحث محقق. ويأتي (تقدير) التأريخ كثيراً، نظراً لعدم الوقوف بدقة على ما يؤكد زمن التأليف. ويكون التقدير غالباً بين أعوام، كأن يقال: إن مؤلفه كتبه عندما كان في مكة، أو يطلب من أمير أو وزير أو ملك، أو أهداه إلى خزانة فلان... وفي هذا تفصيل. أو يكون كتاب العمر، وهو ما يبقى معه مؤلفه سنوات طويلة، أو حتى آخر حياته، ويكثر هذا في الموسوعات والمجاميع، وكتب التراجم والتاريخ.



وسأبين في هذا البحث أنواع تواريخ الكتب، في مدة ثلاثة قرون، بين الأعوام (٢٠٠ - ٥٠٠ هـ) في تراثنا الإسلامي الزاخر، وهو عهد نشط فيه التأليف، بعد الاطلاع على مئات الكتب التراثية. وأكتفي بنماذج، لا تتجاوز الخمسة لكل صنف. وهذا موضوع بكر، لا أعرف من تعرّض له، وإذا وُجد لم أعرفه. وبعد، فإن هذا البحث كتبه في ٥ ذي القعدة ١٤٤٠ هـ، ٧ تموز ٢٠١٩ م، وقد استفدت من «معجم الدوحة التاريخي» في حقل من حقول بيانات الكتب، وأحطت بإدارة المعجم بعلمي، وكنت قد تعاونت معهم في شيء من هذا، فجاء جوابهم متأخراً جداً بالإحاطة والقبول. والحمد لله.

محمد بن رضا يوسف

إستانبول

٢٦ رجب ١٤٤٥ هـ، ٧ شباط ٢٠٢٤ م.

## تواريخ الكتب ونماذج منها

## ذكر التاريخ من قبل المؤلف:

قد ينص المؤلف على تأريخ كتابه، بطريقة ما، مثل:

(البديع) لابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ).

قال في كتابه: «وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد. وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين، وأول من نسخه مني علي بن هارون بن يحيى بن أبي منصور المنجم»<sup>(١)</sup>.

(الأوائل) لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ).

قال ياقوت في ترجمته في (معجم الأديب ٢/٩٢١): «وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة». فيكون إملأؤه للكتاب في السنة التي توفى بها. وقد يكون تأليفه فيها أو قبلها، وقد يملي المؤلف كتابه مرات.

(يتيمة الدهر) أوسع آثار الثعالبي الأديب (ت ٤٢٩ هـ).

قال في مقدمته: «وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، والعمر في إقباله، والشباب بمائه، فافتتحته باسم بعض الوزراء...». ثم بين أنه أضاف إليه ورتبه وهو بأخرة من عمره، ثم ألحق به ذيلًا.. وهو ما استفاده الأستاذ مفيد قميحة بعد تحقيقه الكتاب.

(١) كتاب البديع/ عبدالله بن المعتز؛ حققه وشرحه عرفان مطرجي.- بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٣٣ هـ، ص ٧٢.

(سَرَّ الفصاحة) لابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ).

ورد في آخر الكتاب، أنه فرغ من تأليفه عام ٤٥٤ هـ<sup>(١)</sup>.

(والزهرة) لمحمد بن داود الظاهري (ت ٢٩٧ هـ) وهو من المجاميع الأدبية.

ذكر أنه بدأ بكتابه وهو في الكتاب! وهو من مواليد ٢٥٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

(الصداقة والصديق) لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤ هـ).

بدأه عام ٣٧١ هـ، وأنهاه (وبيّضه) عام ٤٠٠ هـ. ذكره المؤلف في مقدمته (ص ٣٥)<sup>(٣)</sup>.

### ذكر التاريخ من قبل آخرين:

ويكون من قبل معاصري المؤلف، كأصحاب له وتلامذة، أو مصادر أخرى، لمؤرخين وأدباء ونسّاخ.

مثل كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للمحسن التنوخي (ت ٣٨٤ هـ).

قال غرس النعمة: «صنف أبو علي المحسن كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة، أولها سنة ستين وثلاثمائة». وذيله غرس النعمة بكتاب سماه «كتاب الربيع» قال: ابتدأته في سنة ثمان وستين وأربعمائة<sup>(٤)</sup>.

وكتاب (أمالى المرتضى) (ت ٤٣٦ هـ).

ذكر محقق الكتاب محمد أبو الفضل إبراهيم في ص (١٨) ثم (٢٠) من مقدمته،

(١) طبعة دار الكتب العلمية، ص ٢٩١.

(٢) معجم الأدباء لياقوت، الترجمة رقم ١٠٤٦، وينظر ص ١٣ من كلام المحقق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار بالزرقاء، ١٤٠٦ هـ، ص ١٣.

(٣) تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ١٣٨٤ هـ.

(٤) معجم الأدباء لياقوت ٣/٩٤٠ بتحقيق إحسان عباس.



أن كتابه مجالس مختلفة، أملاها في أزمان متعاقبة لا يعرف مبدؤها، قال: «لكن الثابت أنه فرغ من إملائها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، كما ذكره الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري في آخر نسخته».

(زهر الآداب وثمر الألباب) للحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ).

«قال الرشيد في الجنان: إنه ألفه في سنة ٤٥٠ هـ». كذا في كشف الظنون ٩٥٧/٢. وهو القاضي الرشيد بن الزبير، قاله في كتاب «الجنان» في الجزء الأول، في ترجمة أبي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك.

(شرح ديوان المتنبي) للواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ).

قال حاجي خليفة في كشف الظنون ٨١١/١: «تقدّر الفراغ من هذا التفسير والشرح في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٢ هـ».

(الخراج وصناعة الكتابة) لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ).

رجح دي غويه تأليفه له بعد ٣١٦ هـ، وأشار أبو حيان التوحيدي إلى أن مؤلفه عرضه سنة ٣٢٠ هـ على علي بن عيسى<sup>(١)</sup>. وهذا التاريخ الأخير يدل على زمن تأليفه، أو يكون قبله.

### سند الكتاب إلى المؤلف مؤرخاً:

(التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)  
جاءت رواية الكتاب مسندة إلى مؤلفه في أول الكتاب سنة (٤٥٨ هـ). فيكون تأليفه قبله<sup>(٢)</sup>.

(١) تنظر مقدمة المحقق ص ١١ - ١٢، تحقيق: محمد الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠١ هـ.

(٢) ص ٤٣ بتحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت.

وكتاب (الأصنام) للكلبي (ت ٢٠٤ هـ).

في سنده أنه قرئ على ابن الكلبي سنة (٢٠١ هـ). فضَّله محققه أحمد زكي باشا في ص ٢٧ من المقدمة<sup>(١)</sup>.

(التاريخ الكبير) للإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ).

بدأ به وهو في الثامنة عشرة من عمره، وكتبه ثلاث مرات (ص ٦ من المقدمة). وحدَّث بكتابه هذا في البصرة سنة ٢٤٦ هـ، كما في سند الكتاب بأوله (ص ٣ من نص الكتاب)<sup>(٢)</sup>.

(معجم الصحابة) لابن قانع (ت ٣٥١ هـ).

سماع على المؤلف في سنة ٣٤٧ هـ، كما في سند الكتاب من بدايته<sup>(٣)</sup>.

(أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته) للأجري (ت ٣٦٠ هـ). قرئ عليه سنة ٣٥٣ هـ، كما في سند الكتاب بأوله<sup>(٤)</sup>.

### قراءة أو سماع أو إجازة مؤرخة:

(شرح ديوان الحماسة) للمرزوقي (ت ٤٢١ هـ).

قال ياقوت: «وجدت خطه على كتاب شرح الحماسة من تصنيفه، وقد قرئ عليه في شعبان، سنة سبع عشرة وأربعمائة»<sup>(٥)</sup>.

(١) ط ٣، دار الكتب المصرية، ١٩٩٥ م.

(٢) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ١٩٨٧ م. (وهي مصورة من طبعة دائرة المعارف العثمانية، وبتفقيهما).

(٣) (١٦١/١) بتحقيق صلاح بن سالم المصراتي. - المدينة المنورة: مكتبة الغرياء الأثرية، ١٤١٨ هـ.

(٤) (ص ٤٨) بتحقيق عبدالرحيم عسيلان. - الطبعة الثانية من الكتاب، مؤسسة الرسالة بدمشق، ١٤٠٠ هـ.

(٥) في إرشاد الأريب، وهو معجم الأدباء ٥٠٦/٢ طبعة دار الغرب الإسلامي.

(الأموال) للقاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).

وجد على الجزء الأول من الأصل سماع أبي بكر سنان من المؤلف سنة ٢٢٠ و٢٢١ هـ<sup>(١)</sup>.

(السنن) لأبي داود (ت ٢٧٥ هـ).

سُمع منه وهو في البصرة، في الأعوام، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥ هـ. وفيها مات<sup>(٢)</sup>.

(العمر والشيب) لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ).

في أول سنده أن المؤلف حدّث بكتابه هذا عام ٢٨٠ هـ<sup>(٣)</sup>.

(فضائل القرآن) للجلبي (ت ٢٩٤ هـ).

في سند الكتاب (بأوله) رواية عن المؤلف سنة ٢٨٨ هـ<sup>(٤)</sup>.

### الفهارس والمسارد المؤرخة:

يذكر بعض المؤلفين فهارس خاصة بهم، ويؤرخون فيها لكل كتاب ألفوه، أو يسردون في مقدماتهم تأليفهم وتواريخها، أو يذكرها لهم آخرون هكذا، وقد يخرجونها كمشيخة وثبت.

مثاله: (مقالات الإسلاميين) للأشعري (ت ٣٢٤ هـ).

من الكتب التي ذكرها الإمام الأشعري لنفسه، مما صنّفه حتى ٣٢٠ هـ، ونقله منه ابن عساكر<sup>(٥)</sup>.

(١) بتحقيق محمد عمارة، ط. دار الشروق، ص ٦٧.

(٢) كره الأستاذ محمد لطفي الصباغ في (ص ٤٧) من كتاب: رسالة أبي داود إلى أهل مكة - القاهرة: دار المعرفة، ١٣٩٤هـ.

(٣) تنظر ص ٤٥ من الكتاب، بتحقيق نجم عبد الرحمن خلف - الرياض: مكتبة الرشد.

(٤) ص ٢٥ - ٢٦ بتحقيق غزوة بدير، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٨ هـ.

(٥) تنظر ص ٣٠ - ٣١ من مقدمة تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد للكتاب، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١١ هـ.

وكتب ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فهرساً بمؤلفاته أرخها بعام ٣٨٤ هـ<sup>(١)</sup>، وصار الباحثون إذا حققوا كتباً له ولم يجدوها بينها، قالوا إنها ألفت بعد عام ٣٨٤ هـ. مثل كتابه (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، ليس بينها، فيكون تأليفه بعد ذلك العام.

### بالنظر في كتب أخرى للمؤلف:

يمكن الاستفادة من كتب أخرى للمؤلف في تحديد زمني للكتاب المقصود تأريخه، وذلك بالإشارة إليه لسبب ما.

مثاله كتاب: (الشعر والشعراء) لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ).

ذكر المستشرق (دي غويه) في تقديمه للكتاب، أنه جاء بعد كتبه: أدب الكاتب، وعيون الأخبار، وكتاب الشراب. وبعده كتاب المعارف، حيث إنه مذكور في كتابه هذا، ومثله (كتاب العرب) - المختلف في اسمه -<sup>(٢)</sup>.

وكتابه (عيون الأخبار) جاء بعد كتابه (أدب الكاتب) وغيره، كما أفاده في أول مقدمته. وقد طال زمن تأليفه.

وكتاب (التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغضله أبو سعيد السكري) لابن جني (ت ٣٩٢ هـ).

ذكره ابن جني في كتابه (الخصائص) ١/١٢٤، ١٥١، ١٥٣. وهذا يعني أنه ألفه قبله.

(١) في معجم الأدباء لياقوت ص ١٥٩٧ (طبعة دار الغرب).

(٢) أورده أحمد محمد شاعر بعد ترجمته في مقدمته للكتاب، ص ٤٥ - ط ٣ من الكتاب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩ م.

و(نثر الدر) للرازي (ت ٤٢١ هـ).

ألفه بعد كتابه الكبير (نزهة الأديب)، كما ذكره في أول تقدمته.

وكتاب (الأشربة) لابن قتيبة (ت ٢٧٥ هـ)، ذكره في عدة كتب له، منها (عيون الأخبار) (ص ١٥ ن من المقدمة)، فيكون من أوائل كتبه.

### التصنيف لشخص أو بأمره:

قد يلجأ كاتب إلى تأليف كتاب لأجل شخص، بما يناسب مقامه أو هوايته ورغبته، أو يكون بطلب منه، كما في شأن الأديب الثعالبي رحمه الله. فيعرف تأريخه من ظروف المهدي إليه.

مثل كتاب: (أدب الكاتب)، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ).

قيل إنه صنفه لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد. وكان ابن خاقان وزيراً عند والد المعتمد، فلما تسلم الخلافة (٢٥٦ هـ) استوزره كذلك، وقد بقي فيها حتى وفاته ٢٦٣ هـ<sup>(١)</sup>.

و(الأمثال السائرة من شعر المتنبي) للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ).

قال محققه محمد حسن آل ياسين: «لما كانت الرسالة مؤلفة للأمير السيد شاهنشاه فخر الدولة، فهي من أواخر مؤلفات ابن عباد، إن لم تكن آخرها بالضبط، وقد كتبت بعد عام ٣٧٢ هـ، الذي أصبح فيه فخر الدولة شاهنشاهاً، وليس لدينا من كتب الصاحب ما نعلم تأليفه بعد هذا التاريخ»<sup>(٢)</sup>.

(١) وفيات الأعيان ٤٢/٣. (نقلته من مقدمة الدالي للكتاب ص ٨ م). والكتاب بتحقيقه، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٤٠٢ هـ.

(٢) ص ٨ - ٩ من مقدمة التحقيق، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥ هـ.



(فضائل مصر المحروسة) للكندي (ت ٣٥٥ هـ).

ذكر في أول تأليفه أن كافور أمر بتأليفه. وكانت إمارته لمصر (٢٢) عاماً، وصار ملكاً عليها سنتين (٣٥٥ - ٣٥٧ هـ) ولم يذكره المؤلف بلقب الملك. ويكون تأليفه له بعد عام (٣٣٥ هـ).

(الكتاب العزيزي، أو المسالك والممالك) للحسن بن أحمد العزيزي (ت ٣٨٠ هـ). ألفه للعزيز بالله الفاطمي، ولذلك سمي بالكتاب العزيزي (ص ٦ - ٧)<sup>(١)</sup>. وحكمه بين السنوات (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ). ويكون تأليفه بعد ٣٦٥ هـ.

(جمهرة اللغة) لابن دريد (ت ٣٢١ هـ).

ألفه لإسماعيل بن عبد الله بن ميكال في فارس. ثم أملاه بالبصرة، ثم ببغداد... من حفظه سنة ٢٩٧ هـ.. ولذلك اختلفت النسخ<sup>(٢)</sup>. وتأريخ ميلاد ووفاة الميكالي (٢٧٠ - ٣٦٢ هـ). انتدبه والده لتأديبه، فيكون فتى عند تأليفه له. ويكون تأليفه له نحو عام ٢٨٠ هـ.

### الإهداء لشخص أو لخزانتة:

وقد يصنف أحدهم كتاباً ويحبذ إهداءه إلى صديق أو عالم أو ثري أو أمير أو قائد أو خليفة، كما هو حال كتاب عصرنا؛ لغاية في نفسه. أو يهديه لمكتبته، وقفاً أو غيره.

مثاله كتاب: (أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها) للأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ)

ذكر في أول مقدمته (ص ٢٧) أنه أهدى كتابه إلى «المؤيد المنصور أبي منصور بهرام بن منافنه بن سهل». وتأريخه ولادة ووفاة (٣٦٦ - ٤٣٣ هـ) كما في تاريخ ابن الوردي ١/٣٢٧. وهو ابن (مافنة) كما في مواضع أخرى.

(١) بتحقيق تيسير خلف. - دمشق: دار التكوين، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٦ م.

(٢) ينظر كشف الظنون ١/٦٠٥.

و(البدیع فی وصف الربیع) لأبي الوليد الأندلسي (ت ٤٤٠ هـ).  
أهداه لذي الوزارتين القاضي ابن عباد، وابنه الحاجب، قال في آخر مقدمته (ص ٦): «...ولولاهما... ما انفردت لهذا التأليف، ولا شغلت فكري بهذا التصنيف». وأبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد (ت ٤٣٣ هـ). فيكون تأليفه له قبل وفاته.

(التنبية على أوام أبي علي في أماليه) لأبي عبيد الله البكري (ت ٤٨٧ هـ).  
قال في أول مقدمته: «أهديتها إلى المعتمد على الله، المؤيد بنصر الله، خلد الله دولته». والمعتمد بن عباد ولي إشبيلية بعد وفاة والده، ثم توسع سلطانه منذ عام ٤٦٨ هـ. فيكون إهداؤه له بعد هذا العام.

(اللطايف والظرائف) لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ).  
ذكر في أوله أنه مهدى لأبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه. وقد تسلم الحكم سنة ٣٨٧ هـ بعد والده، وقتل سنة ٤٠٧ هـ.

وكتابه (التمثيل والمحاضرة) أهداه إلى الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير.  
وقد قتل سنة ٤٠٣ هـ<sup>(١)</sup>.

(١) إهداؤه له في أول مقدمته، ص ٣ بتحقيق الحلو، ط ٢.

## الباعث على التأليف:

يمكن الاستفادة من ذكر سبب التأليف في تقدير زمنه.

مثل كتاب (التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا) للمبرد (ت ٢٨٥ هـ).

فالباعث على تأليفه هو وفاة صديقه القاضي إسماعيل بن إسحاق بن حماد، المتوفى سنة (٢٨٢ هـ)، وذكر محققه أنه بقي مع هذا التأليف ما يقرب السنتين<sup>(١)</sup>. فيكون الانتهاء من تأليفه عام ٢٨٤ هـ.

وكتاب (الجبر والمقابلة) للخوارزمي (ت ٢٣٢ هـ).

أفاد المؤلف في مقدمته (ص ١٦) أن تأليفه لكتابه جاء من تشجيع الخليفة المأمون للعلم والأدب.. وخلافته بين الأعوام (١٩٨ - ٢١٨ هـ)، فيكون تأليفه له بعد ١٩٨ هـ.

(خلق أفعال العباد) للبخاري (ت ٢٥٦ هـ).

صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي (كشف الظنون ١/٧٢٢)، في فتنة بين أهل الحديث، في مسألة اللفظ (لفظي بالقرآن مخلوق)، التي وقعت عام ٢٥٢ هـ. ونصَّ على هذا جمع من أهل العلم، منهم ابن قتيبة وابن تيمية. وقال محققه: «والبخاري ألفه في آخر عمره، بعد سنة ٢٥٢ هـ، يقيناً...». وذكر أن آخر ما حدث به هو سنة ٢٥٦ هـ، كما ورد في النسخة السعيدية المخطوطة<sup>(٢)</sup>.

(الأسئلة والأجوبة: رسائل ابن سينا إلى أبي الريحان البيروني) (ت ابن سينا ٤٢٨ هـ). ذكر البيروني في كتابه (الآثار الباقية) ما جرى بينه وبين ابن سينا، ووصفه بالفتي، مما يعني أنهما كانا شابين يومئذ، وهو أسنَّ من ابن سينا بنحو سبع سنين<sup>(٣)</sup>. وولادة البيروني عام ٣٦٢ هـ، وولادة ابن سينا ٣٧٠ هـ، ويكون ما جرى بينهما من حوار نحو عام ٣٩٠ هـ.

(١) مقدمة المحقق ص ٢٥، تحقيق إبراهيم الجمل، طبعة نهضة مصر.

(٢) ينظر ١/٨٤ بتحقيق فهد بن سلمان الفهيد - مكة المكرمة: دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥ هـ.

(٣) ذكره عبدالكريم اليا في مقدمة كتابه «حوار البيروني وابن سينا» ونشرته دار الفكر بدمشق.

## الاستنتاج:

ويكون استنتاج التاريخ فيه واضحاً، فمعظم تقدير التواريخ استنتاج.

مثل (التاريخ الأوسط) للإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ).

ففي آخر الجزء الثاني (ص ٢٧٣) تأريخ لوفيات ٢٥٠ هـ<sup>(١)</sup>. ويعلم من هذا أنه كان مشغولاً بكتابه هذا حتى ذلك التاريخ.

ومثله (التاريخ الصغير) له، ففي آخر الجزء الثاني (ص ٣٦٦ هـ) تأريخ لوفيات ٢٥٣ هـ...<sup>(٢)</sup>.

و(أخبار مكة) للفاكهي (ت ٢٧٢ هـ، مختلف في سنة وفاته).

فصل القول في الزيادات الداخلة على المسجد الحرام إلى سنة ٢٧٢ هـ، مما يعني أنه بقي مع كتابه هذا حتى أواخر حياته.

(البدء والتاريخ) للمظهر المقدسي (ت ٣٥٥ هـ).

قال في مقدمته: «...وما روي من أمر الخفاء من لدن قيام الساعة إلى زماننا هذا، وهو سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين»<sup>(٣)</sup>. وهذا واضح.

ومثله (فقه اللغة) للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ).

ذكر في مقدمته حادثة هجوم القفص على ضيعته أثناء تأليف له، وذلك سنة ٤٢٠ هـ، ما يحدد تاريخ تأليفه الكتاب.

(١) بتحقيق محمد بن إبراهيم اللحيان - الرياض: دار الصميعي، ١٩٩٨ م.

(٢) بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ.

(٣) (٦/١) من ط. دار الكتب العلمية، مصورة من طبعة قديمة.

## احتمال وظن:

كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر (ت ٣١٥ هـ).

ربما جمعه للتأديب، كما فعل الأصمعي في (الأصمعيات)، وكان الوزير إبراهيم المدبر طلب من يجالسه ويؤدب ولده، فأشير إلى الأخفش. وقد نُدب المدبر للوزارة عام ٢٦٣ هـ، فيكون جمعه لاختياراته نحو عام ٢٦٥ هـ.

حماسة الخالديين. سعيد بن هاشم الخالدي (ت ٣٧١ هـ)، محمد بن هاشم الخالدي (ت نحو ٣٨٠ هـ)

انقطع الخالديان إلى سيف الدولة، ثم إلى الوزير المهلبى، ولم يذكر سيف الدولة في كتابيهما بلقب فخم يليق به، وقد يدل هذا على أنهما جمعاه قبل أن يخلع عليه هذا اللقب، وهو عام (٣٣٠ هـ) <sup>(١)</sup>.

## التقدير:

تقدير زمن التأليف يكون بطرق، منها:

## (١) التقدير بدلالة نصوص من الكتاب:

مثل (شرح ديوان الهذليين) لأبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ).

فقد أورد في الديوان شعر أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٤ هـ) <sup>(٢)</sup>. كما ورد أنه جمعه مما نقله الأصمعي وأبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي عن الهذليين، ووفاة الأخير عام ٢٣١ هـ.

و(أخبار أبي تمام) للصولي (ت ٣٣٥ هـ).

قال محققو الكتاب في مقدمتهم: نرجح أن يكون الصولي ألف هذا الكتاب في

(١) أشار إليه محقق الكتاب (السيد محمد يوسف) في الصفحة (خ) من المقدمة، مطبعة لجنة التأليف بالقاهرة، ١٣٧٨ هـ.

(٢) تنظر ص ١١ من المقدمة، باعتناء جون قود فيري لويس، إيرلندا، ١٢٧١ هـ.



أيام محنته التي أشرنا إليها [ص: أ هـ و] أي: في أواخر أيامه، حين خرج من بغداد مغضوباً عليه، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فاتك، الذي قدم له الكتاب: «ثم أرتي عين الرأي بقية في نفسك لم يطلعها لي لسانك، إما كراهة منك لتعبي...» الخ<sup>(١)</sup>.

وكتاب (الإمام الشواعر) لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ).

جاء في مقدمته: «كان الوزير أطال الله بقاءه ذاكرني منذ أيام فيمن قال الشعر من الإمام المماليك، وأمرني أن أجمع له ما وقع إلي من أخبارهن في الدولتين الأموية والعباسية...».

قال محققه جليل العطية: أجمع المؤرخون أن أبا الفرج انقطع إلى الوزير المهلبى (ت ٣٥٢ هـ)، ولما كان هذا قد شغل المنصب الوزاري مدة (١٣) عاماً، يكون زمن تأليف الكتاب بين (٣٢٩ - ٣٥٢ هـ)<sup>(٢)</sup>.

وكتاب (المنصف للسارق والمسروق منه) لابن وكيع (ت ٣٩٣ هـ).

ذكر في كتابه شيخه المهلبى مترحماً عليه، بقوله: «حدثنا شيخنا أبو الحسن المهلبى رحمه الله». وقد توفى شيخه هذا عام ٢٨٥ هـ. فيكون تصنيفه له بعد هذا العام<sup>(٣)</sup>.

(فشر الفسر) للرزني (ت ٤٤٥ هـ).

ألفه بعد وفاة ابن جني (٣٩٠ هـ)، فقد ذكره في كتابه وترحم عليه. وقد ر محققه

(١) ص (١١ هـ ي) بتحقيق خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ١٩٣٧ م.

(٢) بتحقيق جليل العطية، دار النضال، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

(٣) تنظر مقدمة الكتاب ص ٤٧ بتحقيق عمر خليفة بن إدريس، نشر جامعة قاريونس، ١٩٩٤ م.

(المانع) تأليفه بين (٤٢٥-٤٣١ هـ) أو بين (٤٤٠-تاريخ وفاته)<sup>(١)</sup>.  
وأنبئه إلى أن التثبث يلزم هنا، فقد أشار المحققون إلى أن ألفاظ التبجيل والتكريم  
قد تضاف من قبل النسّاخ.

## (٢) التقدير بالأحوال والظروف:

أعني ظروف الزمان والمكان.  
مثل كتاب الأصمعيّات (توفي الأصمعي عام ٢١٦ هـ).  
لم يؤرخ له. ولكن يمكن معرفته من خلال ظروفه، فقد جمع اختياراته الشعرية  
هذه ليؤدب بها الأمين، كما طلب منه والده هارون الرشيد، ذكره البغدادي في  
خزائنه، وغيره<sup>(٢)</sup>. ويكون الأمين يومئذ فتى يافعاً (١٠ سنوات، وولادته عام ١٧٠  
هـ) ويكون البدء بجمعها عام ١٨٠ هـ تقريباً.

والكتاب المشهور (الأمالى) لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ).  
ذكر ياقوت في ترجمته (معجم الشعراء ١/٧٣٠) أنه وفد إلى الغرب الإسلامي  
عام ٣٣٠ هـ، وهناك أملى كتبه، منها (الأمالى). والمقصود الأندلس، فقد أقام  
هناك وتوفي بقرطبة.

(الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدى (ت ٤١٤ هـ).  
أصل الكتاب (٣٧) مجلساً قضاها أبو حيان مع الوزير أبي عبد الله العارض،  
الذي رجح المحقق (أحمد أمين) أن يكون أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن  
سعدان، الذي استوزره صمصام الدولة البويهى سنة ٣٧٣ هـ، وقتله في سنة  
٣٧٥ هـ.. ثم جعله في كتاب لصديقه أبي الوفاء، الذي أوصله بالوزير. وفي صدر

(١) تنظر ص ٤٩ من مقدمة المحقق عبدالعزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات  
الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧ هـ.

(٢) وثقه فخر الدين قباوة في مقدمته للاختيارين (ص ٣).

الكتاب ما يدل على شيء من هذا، عند ذكر عام (٣٧٠ هـ). فيكون أصل الكتاب ومادته بين الأعوام (٣٧٣ - ٣٧٥ هـ) <sup>(١)</sup>.

و(القانون في الطب) لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ).  
صنف بعضه بجرجان وبالرس، وتممه بهمدان». ذكره ابن أبي أصيبعة في ترجمته،  
في كتاب (عيون الأنباء).

(الحيدة والاعتبار) للكناني (ت ٢٤٠ هـ).  
الكتاب وقائع مناظرة مع بشر المريسي عند الخليفة المأمون، وقد توفى كلاهما  
عام ٢١٨ هـ.

### (٣) مدة التأليف:

(الأغاني) للأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ).  
قال أبو محمد المهلبي: سألت أبا الفرج: في كم جمعت هذا الكتاب؟ فقال: في  
خمسين سنة. قال: وأنه كتبه مرة واحدة في عمره، وهي النسخة التي أهداها  
إلى سيف الدولة <sup>(٢)</sup>.  
ويكون أرسله له، فقد استبعد لقاء بسيف لدولة وآخرين من الحكام والقادة  
الأستاذ حسين عاصي في كتابه (أبو الفرج الأصفهاني، ص ٣٦-٣٧) وأنه من  
زيادات المعاصرين.

كتاب (الطبقات الكبير) لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ).  
أرخ لأناس توفوا سنة ٢٢٩ هـ. ويعني أن كتابه امتد العمل فيه حتى وفاته <sup>(٣)</sup>.

(١) تنظر ص (هـ - و) من مقدمة التحقيق، طبعة المكتبة العصرية ببيروت، ١٣٧٢ هـ.

(٢) تصدير الكتاب، ص ٣٢، ط٢، دار الكتب المصرية.

(٣) ص ٨ من مقدمة التحقيق - بيروت: دار صادر، ١٩٥٧ - ١٩٦٨ م.

(الغريب المصنف) للقاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).

بقي في تصنيفه (٤٠) عاماً، كما صرح به مؤلفه، وذكر الخطيب البغدادي أنه بدأ بتصنيفه عام ٢١٠ هـ، لكن ردّه المحقق ورجح إنهاء تصنيفه في ذلك العام<sup>(١)</sup>.

(غريب القرآن) لمحمد بن عَزِير السجستاني (ت ٣٣٠ هـ).

بقي معه (١٥) عاماً، ذكره غير واحد<sup>(٢)</sup>. ولم يعرف تاريخه!

(التصريف لمن عجز عن التأليف) [فيه المقالتان الأولى والثانية فقط] لأبي

القاسم الزهراوي (ت ٤٠٤ هـ).

لم ينته من تأليفه حتى قبيل وفاته بخمس عشرة سنة، وقيل: بقي معه أربعين سنة، وقيل: خمسين سنة، ويقول هو: ستين سنة<sup>(٣)</sup>.

#### (٤) تقدير غير مؤرخ:

الوحشيات لأبي تمام (ت ٢٣١ هـ).

«الحماسة الكبرى ظهرت ورويت في حياة أبي تمام، أما الصغرى فوجدت بعد موته مُسوَّدة بخطه معنونة بكتاب الوحشيات»<sup>(٤)</sup>.

كتاب (الحيوان) للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ).

فصل فيه المحقق عبدالسلام هارون (مقدمة التحقيق ص ٢٤-٢٧) وأكد أنه كتبه في مرضه وأواخر حياته عام ٢٣٣ هـ فما بعد. وذكر طه الحاجري أنه كتبه

(١) تنظر فقرة تاريخ التأليف في ص ١٨ فما بعد، بتحقيق محمد المختار العبيدي، ١٩٩٠م، بيت الحكمة، تونس.

(٢) (ص ١٩) بتحقيق يوسف المرعشي، وزارة الأوقاف القطرية.

(٣) فقرة التعريف بالكتاب من مقدمة التحقيق، نسخة إلكترونية غير مرقمة، بتحقيق محمد هاشم زكور.

(٤) جابر قميحة، موقع رابطة أدباء الشام، تشرين ٢٠٠٩ م.

أواخر حياته أيضاً، بعد مقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ، وأكبر الظن أنه كتبه قبيل وفاته<sup>(١)</sup>.

(رسالة الملائكة) لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ).

كتبه وهو شيخ، قال في ص (٥): «وقد بلغت سنّ الأشياخ». وهو من مواليد ٣٦٣ هـ<sup>(٢)</sup>.

(الإشارات والتنبيهات) لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ).

ذكر ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء)، أنه آخر ما صنف في الحكمة وأجوده. (والحكمة) كانت تطلق على (الفلسفة).

ومثل (الهداية إلى بلوغ النهاية) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، وهو تفسيره، يفهم من مقدمته (٧٥/١) أنه ألفه في أوائل عمره، بعد أن حصل علماً كثيراً، قال: «عملته في صدر العمر وجمام الفهم». وهو غير واضح، فإن صدر العمر شبابه، ويكون ما بعده أكثر جمعاً وخبرة في العلم. وهو تفسير عظيم.

### (٥) لاعتبارات متعددة:

ويقوم بعض الباحثين بتقدير وتقريب زمن التأليف لأكثر من اعتبار، مثاله:

(حلية المحاضرة) لأبي علي الحاتمي (ت ٣٨٨ هـ).

قال المحقق (الكتاني): «من الجائز أنها ألفت ما بين (سنة ٣٤١ - ٣٥١ هـ)

لاعتبارات...». وذكر أربعة منها، هي، باختصار

أنه لم يذكر فيها من مصنفاته سوى (الحالي والعاقل)، والرجل حريص على أن

(١) في ص ٢٧ من تقديمه لكتاب البخلاء، طبعة دار المعارف.

(٢) بتحقيق محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢ هـ.



يذكر ما يتصل بفضائله، وله (١٩) مصنفاً (يعني أن تأليفه هذا قديم، ولذلك لم يذكر فيه عناوين مؤلفاته التسعة عشر).  
ومنها أن منهاج (الحلية) أقل نضجاً في مرحلة أسلوب (إذا قلت قلت) من أسلوب (الموضحة) الناضج، وقد ألف (الموضحة) عام ٣٥٢ هـ..  
وفي الموضحة من أمثلة الشعر شواهد على أبواب تعرّض لها بعمق في الحلية، تحتاج إلى مثل تلك الشواهد التي بالموضحة، ولكن (الحلية) تخلو منها..  
وكان يكتفي معظم الناقلين عنها بأن يذكر اسم الحاتمي، ليعني بذلك كتابه (حلية المحاضرة)، وهذا فيما يبدو دليل على أنها أول مصنف اشتهر به، قبل سائر مصنفاته الأخرى المتعاقبة...<sup>(١)</sup>.

و(الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشايفي) للمعافي بن زكريا (ت ٣٩٠ هـ).  
ذكر محققه الخولي في مقدمته (ص ٥٩) أن صاحبه ألفه وهو في سنّ عالية، ثم حدده بأنه كان في عشر التسعين. وأورد أدلته التي تؤيد قوله هذا<sup>(٢)</sup>.

(اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي) لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ).  
ألفه بعد ٤٤٠ هـ، وقبل وفاته ٤٤٩ هـ. هذا ما توصل إليه محققه محمد سعيد المولوي ٤٤/١.

(در السلوك في سياسة الملوك) للماوردي (ت ٤٥٠ هـ).

ذكر المحقق فؤاد عبد المنعم، أن الماوردي ألفه حوالي سنة ٣٩٣ هـ. ثم أورد أدلته<sup>(٣)</sup>.

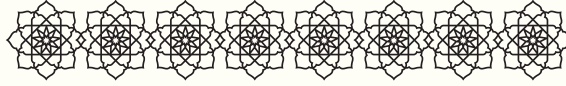
(١) في ص ١٤ من المقدمة. محققه جعفر الطيار الكتّاني - ط ٢، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٨ م.

(٢) بتحقيق محمد مرسي الخولي وإحسان عباس، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

(٣) طبعة دار الوطن بالرياض، ص ٣٦.

(التقريب لحدّ المنطق) لابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ).

قال محققه (إحسان عباس) في تقديمه للكتاب (ص ٣، المكتبة الشاملة) بعد كلام: «كل هذه الشواهد مجتمعة تجعل تاريخ التقريب بعد عام ٤١٥ وقبل عام ٤٢٥ هـ.

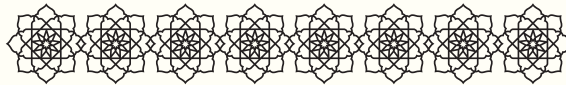


هذا ويقوم بعض الباحثين والمفهرسين بتقدير زمن نسخ المخطوطات إذا لم تكن مؤرخة، من خلال دراسات موضوعية وفنية، وقد يوصلونه إلى زمن المؤلف أو قريباً منه. وهو في الغالب ظنّ وتخمين.

ويحذر من التزوير الذي نال تأريخ بعض المخطوطات من قبل بعض مرضى القلوب وفاسدي الضمير، من الناسخين أو الورّاقين التجار، فيقلدون الخطوط وينسبونها إلى المؤلفين أو تلامذة لهم، أو إلى عصورهم، أو ينسبونها إلى بعض المشهورين من النساخ...

ومثال عليه كتاب (الأزمنة والأمكنة) للمرزوقي (ت ٤٢١ هـ)، فقد كتب على نسخة دائرة المعارف بحيدر آباد - ويكون نقلاً من نسخة مخطوطة - أن المرزوقي انتهى من تصنيفه سنة ٤٥٣ هـ. وهو خطأ واضح.

وكتاب (إعجاز القرآن) للباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، في آخر النسخة المخطوطة الأولى مطالعة لها بتاريخ ٣٩٩ هـ (ذكر المحقق أنها مزورة، ص ١٠٧)، وفي آخر الرابعة بيان بالقراءة على المؤلف سنة ٤٠١ هـ (آخر الكتاب، ص ٤٦٢) الهامش<sup>(١)</sup>.



(١) بتحقيق السيد أحمد صقر، دون بيان رقم الطبعة وسنة النشر.

## عدم إمكانية معرفة التاريخ:

وقد لا يعرف زمن تأليف الكتاب ولا تقريبه، وهذا لأسباب: كأن يكون المؤلف تركه مسودة، ليعود إليه بين مدة وأخرى، ويموت قبل تحريره. أو يكون صرف النظر عنه لأسباب.

مثل كتاب (الحاوي في الطب) لمحمد بن زكريا الرازي (ت ٣٢٠ هـ، كما في عيون الأنباء في طبقات الأطباء). ذكر ابن أبي أصيبعة فيه أن الرازي ترك كتابه مسودة، ولم يمهله الأجل لتحريره وترتيبه، ثم طلب من أخته بعد وفاته فأظهرته، وجمعه ورتبه مجموعة من الأطباء بطلب من ابن العميد، بعد وفاة الرازي. و(المحلى) لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) اختصره من كتابه (الإيصال) وتوفي قبل إكمال المختصر، وأتمه ابنه أبو رافع<sup>(١)</sup>.

ومثل كتاب (الأوراق) للصولي (ت ٣٣٥ هـ). ذكر ابن النديم في الفهرست أنه لم يتم. وإذا صح قوله فإنه يدل على أنه بقي معه إلى آخر عمره<sup>(٢)</sup>. و(غريب الحديث) للحري (ت ٢٨٥ هـ). مات ولم يتمه<sup>(٣)</sup>. وبعضهم يؤرخ لهذه النماذج بسنة وفاة أصحابها. ولا بأس به.

أو يكون أصل الكتاب دروساً أو إملاء، وجمعه له تلامذته ورووه بألفاظ وعبارات فيها اختلاف، ربما مثل كتاب (فحولة الشعراء) للأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، فلم أجد ما يشير إلى تاريخه. لكن قال الأستاذ محمد بناني: «لم يحرره الأصمعي بنفسه، وإنما رواه عنه تلميذه أبو حاتم السجستاني»<sup>(٤)</sup>. وتاريخ ابن معين (ت ٢٣٣ هـ) دون الكتاب في مجالس مختلفة، بقلمه وبأقلام رواة عنه<sup>(٥)</sup>.

(١) تنظر ص ٣، طبعة بيت الافكار الدولية، عمان، ١٤٢٤هـ، بتحقيق حسان عبدالمنان.

(٢) وتنظر مقدمة تحقيق الكتاب لهيورث، د. ن، ص (ز).

(٣) فهرست ابن خير، ص ١٩٤.

(٤) مجلة دعوة الحق، ع ١٣.

(٥) تنظر ص (١٦٠/١) بتحقيق أحمد محمد نور سيف. - مكة المكرمة: مركز البحث العلمي،

ومنها أن يكون الكتاب ذا صبغة علمية، أو روائية حديثة، أو فقهية نظرية وأصولية، أو يكون في علوم اللغة والنحو والصرف، أو الفلسفة، أو العلوم البحتة والتطبيقية، فلا علاقة لها بالأحداث، وما يمكن استنتاج زمن التأليف منه.

مثل (أسماء خيل العرب وفرسانها) لابن زياد الأعرابي (ت ٢٣١ هـ)، وكتاب (العروض) لابن جني (ت ٣٩٢ هـ).

و(الفاخر فيما تلحن فيه العامة) للمفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ).

وكتاب (الديات) لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ)

وكتاب (الحكمة الخالدة) لمسكويه (ت ٤٢١ هـ)، وقد ألفه بعد كتابه (تهذيب الأخلاق)<sup>(١)</sup>، ولا يعرف تأريخ هذا الأخير.

أو يكون مجموعاً واختيارات، مثل (شرح نقائض جرير والفرزدق) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ). ولا مقدمة له!

و (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) للأنباري (ت ٣٢٨ هـ).

والكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت ٢٨٥ هـ).

والمجتنى لابن دريد (ت ٣٢١ هـ).

والعقد الفريد لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ).

وقد يكون وصلنا ناقصاً، فلا يوجد ما يمكن أن يدلّ عليه، مثل (أشعار النساء) لأبي عبيد الله بن المرزبان (ت ٣٨٤ هـ)، فقد أفاد محققاه أن الموجود منه قطعة من الكتاب، لا يبلغ عشر الأصل<sup>(٢)</sup>.

(١) (ص ٢٦) بتحقيق عبد الرحمن بدوي، بيروت: دار الأندلس، ١٩٩٦ م.

(٢) حققه سامي مكي العاني وهلال ناجي، دار الرسالة، بغداد، ١٣٩٦ هـ.

## الخاتمة

وهكذا وجدنا أن تحديد زمن تأليف كل كتاب ليس سهلاً؛ فإن القليل من الكتاب في تراثنا الإسلامي نصُّوا على تأريخ كتبهم، ونضطرُّ بذلك إلى الاستعانة بأساليب ووسائل أخرى للوصول إلى هذا المطلب.

فقد ينصُّ آخرون على تأريخ الكتب، في مصادر مختلفة، من معاصري المؤلف، أو تلامذته الذين رأوه أو أُمليت عليهم كتبه، أو مؤرخين مهتمين بالحركة الثقافية.

ويلجأ الباحث إلى تقدير التأريخ إذا لم يصل إلى النص عليه، من خلال إهداء المؤلف كتابه لشخص ما، أو إلى خزانته، أو يذكر الباعث على تأليفه، أو من خلال ظروفه وأحواله التي ارتبطت بكتابه، أو ينظر في مدة تأليفه، أو يجمع له اعتبارات متعددة للوصول إلى مدة قريبة لتأليفه، أو يستنتج التأريخ من نصوص وأقوال له أو لغيره، أو يضع احتمالات لذلك وظنوناً.

وقد يسلم الأمر ويقف عاجزاً أمام تحديده، لأن مؤلفه لم يكتمل عقده، أو كان أصله دروساً وإملاءات متفرقة، في أزمنة وأمكنة مختلفة، أو أنه وصلنا ناقصاً، كقطعة من وسطه. أو يكون الكتاب ذا صبغة علمية، أو روائية حديثة، أو فقهية أصولية، أو يكون في علوم اللغة والنحو والصرف، أو الفلسفة، أو العلوم البحتة والتطبيقية، فلا علاقة لها بالأحداث، وما يمكن استنتاج زمن التأليف منه. أو يكون مجموعاً واختيارات ثقافية وأدبية متنوعة، قد لا ترتبط بزمن المؤلف، أو زمن تأليف كتابه. والله أعلم.

# فهرس

## المقدمة

- ٤ ..... تمهيد:
- ٤ ..... من فوائد بيان تأريخ التأليف:
- ٥ ..... كيفية معرفة تأريخ الكتاب:
- تواريخ الكتب ونماذج منها
- ٧ ..... ذكر التأريخ من قبل المؤلف:
- ٨ ..... ذكر التأريخ من قبل آخرين:
- ٩ ..... سند الكتاب إلى المؤلف مؤرخاً:
- ١٠ ..... قراءة أو سماع أو إجازة مؤرخة:
- ١١ ..... الفهارس والمسارد المؤرخة:
- ١٢ ..... بالنظر في كتب أخرى للمؤلف:
- ١٣ ..... التصنيف لشخص أو بأمره:
- ١٤ ..... الإهداء لشخص أو لخزائنه:
- ١٦ ..... الباعث على التأليف:
- ١٧ ..... الاستنتاج:
- ١٨ ..... احتمال وظن:
- ١٨ ..... التقدير:
- ٢٦ ..... عدم إمكانية معرفة التأريخ:
- ٢٨ ..... الخاتمة:
- ٢٩ ..... الفهرس: